المقدمة

اختلف المؤرخون في تقديرهم لاعمال محمد علي ، فمنهم من يراه مصلحاً مستنيراً ، ومنهم من يراه انتهازياً كون لنفسة ولأسرته ملكاً كبيراً من بعده لهذا فقارئ تاريخ مصر الحديث سيجد تناقضاً كبيراً جداً بين كتاب التاريخ في شخص وحكم محمد علي بين مادح وذام وبين مؤيد ومعارض ، فبعض المؤرخين يرونه رجل ذو شخصيية فريدة لامثيل لها ، وأنه كان سبباً رئيسياً في النهوض بأحوال مصر وادخالها فترة التاريخ الحديث فهو في نظرهم مؤسس مصر الحديثة.

والبعض الأخر يري عكس هذا تماماً ، لكننى على يقين من أنه كان وبالأ علي مصر وانه كان ذو اطماع شخصية فساعرض لاراء المؤرخين الدين ذموه وأظهروا ما يرونه حقيقته وسوف ألجأ فى الكتابة عن هذا الرجل مستعيناً بمؤرخى عصره فهم أقرب للأحداث واكثر صدقاً خاصة المؤرخ الكبير عبد الحمن الجبرتي لأنه كان من المؤرخين الذين عاصروا محمد علي وتعرضوا لسخطة وبطشه السافر المباشر .

ومحمد قطب قال فيه كان محمد علي شخصية سيئة السمعة معروفاً بالقسوة وغلظة الكبد ، ترسله الدوله العثمانية لتأديب القري التي تتأخر عن دفع ما يفرض عليها من المال ، فيعسكر هو وأفراد حملته التأديبية حول القري ، فينهبون ويسلبون ويفزعون الأمنين ، حتي يري أهل

القري أن الأفضل لهم أن يدفعوا الأموال المطلوبه وان أثقلتهم وكان محباً للعظمة إلى حد الجنون .

وهناك من الأراء أيضاً ما يؤكد ويبرهن علي الرأي السابق وتوضح أن محمد علي كان غشوماً في حروبه بعيداً عن تعاليم الأسلام فيها ومن هذه الأراء رأي المؤرخ المعاصر د/ علي محمد الصلابي حيث قال في كتابه الدوله العثمانيه وهو يعلق علي حروب محمد علي علي الحجاز ونجد : ان محمد علي لم يكن متقيداً بشرع الله في حروبه بل كان مخالفاً للشرع متعدياً علي حدود الله تعالي غير مبال بأحكام الأسلام ، فهذا جيشة يقتل ويدمر ويأخد الأموال ويهتك أعراض المسلمين الموحدين ومن أهم الأراء التي تبين لنا حقيقته رأي سكرتيره الخاص ديوان أفندي الذي قال عندما أرسلة محمد علي لتهدئة الموقف بينه وبين زعماء الشعب بعد أن سخطوا عليه بعد أن قام الأول بزيادة الضرائب حيث قال ديوان افندي أثناء حديثه انه شاب مغرور جاهل ظالم غشوم ، ولاتقبل نفسه التحكم وربما حملة غروره علي حصول ضرر بكم ،وعدم انفاذ الغرض هذه هي حقيقة هذا الطاغيه كما أراها وإلى بعض التفاصيل.

اسامة عبد الرحمن